السيرورة التواصلية في رواية "الطلياني" لشكري المبخوت
" دراسة تحليلية سيميولوجية"

الدكتورة

منال بنت عبدالعزيز العيسى

كلية الآداب/جامعة الملك سعود الرياض

الملخص:-

صدرت الرواية، في طبعتها الأولى عام ٢٠١٤م، عن دار التنوير للطباعة والنشر، تونس، وتقع في (٣٤٤) صفحة من الحجم الكبير و ترتكز على بناء فني يقوم على مكونين أساسيين:

- مكوّن اللغة، بوصفها سيرورة تواصلية.
- ومكوّن الصورة ، بوصفها إرسالية بصرية.

يحاول البحث من خلال السيميولوجيا، استكناه هذه الآليات، عبر مُختلف الأسناد المستعملة إلى خزان للقيم، إيماناً منّا بأن هذا العلم له القدرة التحليلية والصرامة المنهجية التي أبان عنها، أثناء دراسته للموضوعات التواصليّة والوقائع الدّالة بشكل عام، والتركيز على السيميولوجيا , هذا التركيزُ نابعُ من قدرة هذا العلم على شرح الآليات التي تتحكم في إنتاج العلامات ودلالاتها وتداولها؛ ومن ضمنها الإرساليّة اللغويّة والبصريّة، بوصفها انساقاً تبني سنناً ثقافية جديدة وتُدمر أخرى.

The communicative process in Shokry Al-Mabkhout's "Al-Taliani: " An analytical and semiological study

Prof.Dr. Manal bint Abdulaziz Al-Issa
College of Arts / Almalik Saud University, Riyadh

Abstract:

The first edition of the novel "Al-Taliani" by the Tunisian writer and critic Shokry Al-Mabkhout was published in 2014 by Dar AL-Tanweer Publishing Inc. It included 344 pig-sezed pages which were based on language as a communication means and pictures as visual means. This study is an attempt to analyse how the semantic mechanisms function within the novel, from a semiological point of view, and to highlight how semantic mechanisims arise. That is, it explains how these mechanisms could be identified and could interact with the contexts in which they are found. The study also tries to answer question, such as what the appearances that a human may take on as life ends, how the phrases take on forms, values and traditions intuitive in society, and how these forms seep into the individual's mind to control the way he organizes his surroundings according to new relationships and laws.

Finally, the study clarifies how the perceptual experience of the agent - the self, as a mediator, interact with the other individual as an opposite or auxiliary factor, and with the reality that the language depicts in snapshots and directs its interpretation. The present study was based on the novel's semiological analysis, through the following elements: The external and internal description of the novel, reading in the title: "Al-Talian," narrative text - an analytical study, narration from a semiotic point of view in the novel, textual structures in the novel, the graphic space of the novel, and conclusion and installation

المقدمة:-

تُمثل رواية "الطلياني" للأديب والناقد التونسيّ شكري المبخوت أداة إخبار وتواصل وثقافة وتحريك. وهذه المكانة الاعتبارية التي احتلتها، جعلتها أفضل رواية عربية تفوز بجائزة (البوكر) سنة ٢٠١٥م

ستشمل هذه الدراسة الآليات المُتحكمة في اشتغال دلالاتٍ عدة داخل الرواية، من وجهة نظر سيميولوجية، مُبرزة كيف تنشأ هذه الدلالات؟ وكيف تتحدد وتتفاعل مع السياقات التي تُوجد فيها؟ وما هي المظاهر التي تتقمصُها حين تنتهي حركتها التي توجد فيها؟ وكيف تأخذ العبارات أشكالاً وقيماً وتقاليد بديهية في المجتمع؟ وكيف تتسرب إلى ذهن الفرد لتتحكم بعد ذلك في طريقة تنظيمه لمُحيطه وترتيبه ، وفق علاقاتٍ وقوانين جديدة؟

وأخيراً :كيف تتفاعل التجربة الإدراكية للعامل – الذات، بوصفها وسيطاً، مع الفرد الآخر كعامل مُعاكس أو مُساعد، ومع الواقع أيضاً الذيّ تصوره اللّغة في لقطاتٍ، وتوجه تأويله؟

وستقف الدراسة على تحليل الرواية تحليلاً سيميولوجيا، من خلال العناصرالآتية :

١- الوصف الخارجيّ والداخليّ للرواية.
٢- قراءة في العنوان: "الطليانيّ".
٣- المتن الروائيّ – دراسة تحليلية.
٤- السّرد من وجهة نظر سيميائية في الرواية.
٥- البنيّات النصيّة في الرواية.
٦- الفضاء التصويريّ للرواية.
- خاتمة وتركيب

١-الوصف الخارجي والداخلي للرواية:

صدرت الرواية، في طبعتها الأولى عام ٢٠١٤م، عن دار التنوير للطباعة والنشر، تونس، وتقع في ٣٤٤ صفحة من الحجم الكبير و ترتكز على بناء فني يقوم على مكونين أساسيين:

- مكوّن اللغة، باعتبارها سيرورة تواصلية.
- ومكوّن الصورة ، باعتبارها إرسالية بصرية.

وسيحاول البحث من خلال السيميولوجيا، استكناه هذه الآليات، عبر مُختلف الأسناد المستعملة إلى خزان للقيم، إيماناً منّا بأن هذا العلم له القدرة التحليلية والصرامة المنهجية التي أبان عنها، أثناء دراسته للموضوعات التواصليّة والوقائع الدّالة بشكل عام، والتركيز على السيميولوجيا هو تركيزُ نابعُ من قدرة هذا العلم على شرح الآليات التي تتحكم في إنتاج العلامات ودلالاتها وتداولها؛ ومن ضمنها الإرساليّة اللغويّة والبصريّة، بوصفها انساقاً تبني سنناً ثقافية جديدة وتُدمر أخرى.

ورواية "الطلياني"، بهذا المعنى بحثٌ لا متناهٍ في المعنى وأنماط وجوده، والأشكال التي يتّخذها والمضامين التي يُعبر عنها، والعلاقات التي تنظمه، وهي أيضاً الأداة التي تقوم بتفكيك الوحدات المرئية التي تتأسس من خلالها دلالة الأنظمة الثقافية، باعتبار الشرط الأول لإدراك السيرورة الدلالية والإمساك بها يتحدد في تفكيك عناصرها إلى وحداتٍ دلالية وشكلية. ومن المعلوم أن البحث في مضامين الظواهر الثقافية أو العلامات لا يتحقق إلا انطلاقاً من تفكيك التسنينات التي يُمارسها الأفراد والجماعات (النقاد خاصة) على العمل الأدبي الذي بين أيدينا.

٢- قراءة في العنوان: "الطلياني":

إن المدخل إلى أيّ عمل أدبي يتم عبر عتبة العنوان. ومن ثم أُعتبر العنوان "دليلاً مُركباً مزدوج الموضوع والوظيفة، ينتمي إلى أنساقٍ مُتعددة، وأنواع سننيّة وثقافيّة مُختلفة؛ وذلك لأنه قدر مفروض على كل نص، مهما كان انتماؤه الأجناسيّ، بفعل ضرورة نابعةٍ- دونما شك- من نظامنا العقليّ الذي لكي ينظم خزانته الموسوعية المتعاليّة عن كل ذاكرة فردية، تسعى إلى اختزال النصوص إلى أدلة مُكثفة جداً ليجعلُها بذلك تخضع وفق شكل مخصوص للقانون الذي يحكم الموجودات بفضل الأسماء"[i] يقول محمد مفتاح: "إن العنوان يمُدنا بزادٍ ثمين لتفكيك النص ودراسته... إنه يُقدم لنا معونة كبرى لضبط انسجام النص وفهم ما غمض منه... فهو، إن صحت المشابهة، بمثابة الرأس للجسد، والأساس الذي تبني عليه"[ii].

ومن هنا، فعنوان الرواية: "الطلياني" يّقدم نفسه باعتباره:

- أولاً: نسقاً معرفياً ممكناً.

- ثانياً: مؤشراً بسيطاً على نصٍ روائي يحمل نسبة إلى اسم دولة أوربية من بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط.

- ثالثاً: يخضع في تركيبه وبناء دلالته إلى ارغاماتٍ تقليد وضع العناوين من قبل أجناس الخطاب التي تُعنون نصوصها.

عنوان هذه الرواية يمُسي - سيميائياً- سيرورة إنتاجٍ للدلالات؛ لذلك جاء مُكثفاً من الناحيّة الجماليّة، ومن ناحية اختزال المعنى النصيّ. وأول ما يسترعي انتباهنا "الطلياني"، وهي كلمة تتكرر طوال الرواية، وتستنفر عين القارئ؛ لأن العنوان مُكتوب باللغة المتداولة، وربما في هذه الزاوية يُخيب العنوان أُفق الانتظار.

يُبرز تحليلنا الافتتاحي، نمطيّة خاصة في صوغ الجملة السرديّة (الاعتماد على الاسم)، وهي نمطيّة لا يمُكن فهم وحداتها إلا بوضعها في السياق العام للرواية، حيث يُصبح "الطاليانيّ":

اسم علم + ذكر + حي + مثقف + يساري + تونسي

وهي سيروراتٍ دلالية تقوم على أساسها تمثيلات النص عموماً، ولذلك فإن هذه الجُملة الأسمية في الرواية، وفي العنوان، وما يحيل عليه، يكون لوحده نصاً سردياً ويتخذُ أيضاً

تنويعاً لجُمل سرديّة على مستوى ملفوظ الفعل وملفوظ الحالة، حتى"وإن كانت السيرورات الدلاليّة متناقضة، ومتضادة"[iii].

إذن : العنوان بُنية الحكاية في هذه الرواية، وأُفق لاختيارها التخييليّ على مستوى صياغة الصورة الأسمية التي تُحقق للقارئ ميثاقاً إسنادياً لتقبُل الحكاية والانخراط في سيرورتها الحديثة، فالتفاعل يظلُّ قائماً بين إنتاج الجملة وخصوصيّة الحكي التخييلي، وهو التفاعل الذي يُمكننا من تحليل الحكاية ضمن المسار العام لخطاب الرواية.

يُقدم شكري المبخوت عنوان روايته في دليل أُحادي مُعقّد: "الطليانيّ"، ليُوحي بذلك لمعانٍ عدةٍ، لا تنجلي إلا بقراءة الرواية، من بدايتها إلى نهايتها. فسيرورة الدلالة التي ينُجزها ذهن المتلقي لا تستطيع الانطلاق من الدليل اللغويّ، آخذة بعين الاعتبار القوانين السيميائية لصياغة العنوان ولإمكانات تمثيلاته البلاغيّة، ولقيود الجنس الذي يُحدد نوع النص.

ويُعبر ذلك عن مصاحبة الإدراك الأولي لفرضيات مُختلفة المرجع، الشيء الذي يفرض التفكير، منذ البداية، في علاقاتٍ شتى ممُكنة رابطة بين العنوان والنص؛ من قبيل السخرية، والتورية، والتكثيف، الشفاف وغيرها. وأخرى رابطة بين الرواية والمتلقي؛ من قبيل الإثارة والإغراء، عن طريق التعميم المعتم أحياناً.

٣- المتن الروائي- دراسة تحليلية:

يرى عثماني الميلود أنه "إذا كانت الرواية الحديثة من أكثر الأجناس الأدبية تُمرداً على التحديدات المنهجية، سواء التنظيرية أو التحليلية، فإن السعي إلى التقاط بعض من نبضها لا يُمكن أن يتم إلا عبر الإحاطة بأهم المداخل الأساسيّة لصياغتها وتُشكلها؛ فمهما انطلقت الرواية من المواثيق المُطروقة، فإنها لن تتخلص من كونها عملاً تخييلياً عبر فعل السرد"[iv].

ومن هنا، فالسرد في رواية "الطليانيّ" مدخلُ جوهريُّ لكل كون تخييليّ؛ لأن السارد في الرواية يحبك السرد، ويسرُق من المتلقي حواسه وانتباهه، ليُخلّخل عبر ذلك كله، ما هو جاهز في أفق انتظاره، ومن ثم يهيئه لأن

يتقبل هذه الرواية، باعتبارها عملاً تخييلياً يمتزجُ فيه الهدم بالتشييد، قصد التأسيس لقراءة مغايرة، قراءة محُتملة. ومن العناصر التي تميز المتن الروائي في "الطليانيّ":

أ- كثافة حضور الخطاب الميتا- سردي:

للخطاب الميتا – سردي دور مهم في تعميق دلالة الخطاب المتجه نحو "محفل سرديّ مُبدع بأسلوبٍ مُباشر، ويتلقاهُ قارئ مُسرود له؛ فهو إذن خطابُ محمولُ، أيّ ملفوظ خارجي، بالمقارنة مع الخطاب السرديّ عامة. وهو خطابُ تأمليُ مرآوي، سواء جاء تلفظهُ على شكل محمول ذاتيّ ، أو على شكل خطاب تعليقيّ أو تأمليّ"[v].

وعند قراءتنا لنص الرواية يستوقفنا ما جاء في الصفحة ٥٧، حين أكد السارد: "طيب، ليس هتلر الجورجيّ صاحب الشنب، هو خوميني الاتحاد السوفياتي. كلهم فاشيون بألوان محلية"[vi]. ومنه أيضاً قوله : "يبدو أن ما يشفع لدى الرفاق هذه التجاوزات والمواقف

المعادية والتقوّلات على رموز الماركسية اللينينية هو أنها طالبة فلسفة يجوز منها ما لا يجوز من غيرها"[vii].

هذه التمظهرات تكشف سيميائياً عن علاقة النص بذاته، وهو بذلك يلعب دوراً ديناميكياً بين المقطع النصيّ وباقي النص المُنظور إليه كوحدةٍ كُليةٍ، أيّ هو "ديناميكيك بين جزء وكل"[viii].

ب- "الطلياني" ضد النظام ودعوة للفوضى:

تُقدم هذه الرواية السرد باعتباره لمحة متعددة، والشخصيات كفوضى في البناء، والأحداث كفوضى بمعالم خطابها "وما كانوا يجرؤون بطبيعة الحال على ذكر ذلك أمام أصدقائها، ولكن عبد الناصر عرف بطريقته الخاصة أن من استنبط هذه الكنية طالب بعثي ينتمي إلى "الطليعة العربية"، يكتب الشعر ويقرؤه في الأمسيات الثقافية والحفلات الموسيقية التي تنظم في رحاب الجامعات"[ix].

ج- الحكاية اختصار للزمان والمكان:

تختصر رواية "الطليانيّ"، في إطار الحكي، الزمان والمكان معاً، وتحوّل المتن الروائي إلى صراعٍ بين المؤلِّف والسارد. كيف لا؟ والرواية تُقدم نفسها باعتبارها تجريباً مُتجدداً: "ما إن تجاوز "الطلياني" و"زينة" محنة البطاقة عدد: ٣، حتى ظهرت محنة أكبر. نزل الخبر في بداية سبتمبر كالصاعقة. عيّنت الوزارة "زينة" في معهد بولاية قبلّي. جُن جنون "الطلياني". ستبتعد عنه "زينة" ولن يراها إلا في العطل المدرسية. وماذا ستفعل؟"[x].

هذه القضايا التي يطرحها السّارد، وهذه العلامات الاستفهامية، تُعتبر بنيّات سردية، تتميز باعتبارها شكلاً كونياً عاماً، من حيث التنظيم، ومن حيث الوجود عن البنيّات الخطابية. وتعدُّ في الآن نفسه من الناحية السيميائية وعاء تصبُ فيه المضامين الخاصة لنص رواية "الطليانيّ" التي لا تتحدد من خلال خُطاطتها السرديّة فحسب، بل تتحدد معالمُها من خلال التنوعات والتحققات في الخطاطة. ولا يمكن فصلّ هذه التحققات بأشكالها عن الإكراهات التي يفرضُها الشكل الخطابيّ، باعتباره استثماراً دلالياً يمنح النص الروائي تلوينه الثقافي الخاص. وهذا ما تشتغل عليه السيميائية التي تنظر - من خلال أعلامها (دوسوسير – بورس) - إلى الدلالة " باعتبارها سيرورة في الوجود والاشتغال والتداول ، فهي لا يمكن أن تكون معطىً سابقاً أو لاحقاً للفعل الإنساني ، إنها الفعل ذاته ، فكل فعل ينتج لحظه تحققه ، سلسلة من القيم الدلالية التي تستند في وجدها، إلى العرف الاجتماعي وتواضع الاستعمال " [xi]

وفي الرواية ما يؤكد في كثير من الإشارات هذه السلمية، حيث نجـد مثلاً: "طال انتظار المناظـرات التي لم تفتـح... لا طيور ولا مناظرات، فليغتنم عرض الرئيس المدير العام، وليصبح صحفيا في جريدة حكومية"[xii]. و أيضا "كان الرئيس المدير العام يحلم بإعداد ملحق ثقافي أدبي أسبوعي ولم يحدد له الشخص الكفء. وجد عبد الناصر ضالته. سوّق له الأمر على أن الصراع مع الظلاميين ليس أمنيا فحسب، بل هو صراع التنوير والانفتاح على الفكر والأدب العالميين"[xiii].

أخذت شخصية "الطليانيّ" في الرواية صورة الرمز، وأصبحت مدونة، لأنها انزاحت بكاملٍ وعيّها عن نسقها الاجتماعيّ، وتمردت على جميع سُلطه، وأسستّ لنفسها تدويناً ورؤية ومُمارسة. هي ذاتُ خلافيّة بالمعنى اللّساني. ففي هذه الرواية، يكون "الطليانيّ" ذاتاً تذوب بقيمها وسلوكياتها لتفتح حواراً اجتماعياً وإيديولوجياً. فالذوات في الرواية ليست مُتمركزة حول ذاتها، بل إن الفوضى واللاَّيَقين هو مسارُها.

٤- السرد من وجهة نظر سميائية في الرواية:

إن السرد في هذه الرواية ليس على نمط واحد، فهو:

- إما معروض بضمير الغائب عن طريق سرد تراثي، حيث الفعل منسوب إلى السارد.
- وإما سرد بواسطة ضمير المتكلم عن طريق سرد جوّاني داخلي.

فكيف يُمكن استثمار مفاهيم السميائيات السرديّة التي شيدت أساساً نظرياً وابستمولوجياً من خلال قراءة عمل "بروب"[xiv]، ومن خلال استيحاء من النصوص السرديةّ، وهي أساساً نصوص لها خصائص عدة، يقوم فيها المحكي المعيار، على التحول من حالة إلى حالة ثانية. تكون الأولى مُتميزة بالانفصال في حين تتميز الثانية بالاتصال. وهذه الخصائص لا يمكن أن تتحقق دائماً بين الرواية التي يُمكن أن تتداخل فيها المكونات وتتسمُ ببنيّة خاصة. وهكذا، فإن السيموطيقا شيّدت إطارها النظريّ ممثلاً في المسار التوليديّ [xv]المتكوّن من :

- المستوى العميق: العمليات
- المستوى السطحي: التركيب (الفعل)
- الخطاب والأقوال.

وهي التي تهدف لاستثمار كلّي وشموليّ لهذه المستويات، لذلك اعتمدت في تحليلاتها على النصوص السردية القصيرة"[xvi]. ولذلك تبدو الصعوبة كامنة في هذا النص الطويل الذي بين أيدينا من عدة من زوايا ، ومن أبرزها :إنه نص دسم من الناحية السرديّة والكمّية، ويتمثل هذا من خلال :

أ) القول المقول أو بنية أفعال العوامل:

يتحدد القول بالحكاية التي يتضمنها الخطاب، وعملية القول المقولة بطريقة نقل الحكاية[xvii]. على مستوى القول، يقُدم خطاب رواية "الطليانيّ" من خلال مقاطع الرواية[xviii] خاصة في الصفحات من ١- ١١٧ حيث يبدو بعض الممثلين الذين يتميزون بأدوار ثيماتيكية. ويمكن أن ينجزوا أيضاً أدواراً عامليّة على مستوى التركيب السرديّ، الذي يمُكن أن يقدم بصفته تفاعلات بين العوامل، مساراً سردياً لذات تكون فاعلة.

وبالتالي فإن الأحداث تتتالى داخل رواية "الطليانيّ"، وتجعلُك فرداً من الحكاية، ورغم الطول، فإن الرواية تدخل معك إلى التيه السرديّ. فتتماهى مع عبد الناصر وشخصية "زينة". فتتعرف على اليساري، وعلى مرحلة بورقيبة. كما تعرفنا نجلاء على طبيعة الشخصية الأنثوية التونسية.

إن عامل التواصل (عبد الناصر) والسارد أيضاً يقومان بوظيفة السرد من جهة، حيث يحكي انطلاقاً من ضمائر متنوعة حسب طبيعة الشذرات السردية ويعدُّ، أيضا عامل سرد؛ أي ذاتاً فاعلة تسهم في الأفعال المميزة للتركيب السرديّ، وتتميز هذه الرواية- من ناحية ثانية- باستعمال واستثمار تقنية السفر أو الرحلة. من هنا، فهذه القضايا مجتمعية، تأتي لتعميق الوهم بحياد السارد، الذي يعمق التشويش على المتلقي، وعلى صيرورة الحكيّ، فالميتا - سردي في رواية "الطلیانيّ" يربط النص الأصليّ، بالنص الهامشيّ (المجتمع)، لتصحيح اعوجاجه، وتقويم تغيراته.

وهذه الكتابة حتى في لحظة فوزها بجائزة البوكر اعتبرها البعض عادية، واعتبرها آخرون مُغامرة، والذي يهمنا هو الوصول إلى خصوصيات هذه الرواية من خلال هذا التحليل.

فالرواية تتمحور حول لغز اعتداء في مقبرةٍ وكان المشهد الأول عبد الناصر الملقب بـ "الطالیانيّ"، أمام ذهول واستهجان المُعزين، ومن هنا فهذا الحدث شكلّ لُبَّ الرواية وقضيتها وعنوانها الرئيس، بل إن الذاكرة الروائية، جعلت من هذا الحدث إحدى العلامات الرئيسة لهذه الرواية، من خلال إعطاء الحرية للراوي (السارد) الذي هو في نفس الآن صديق "الطلیانيّ"، عائداً بنا إلى طفولته. وامتد الحكيّ حتى لحظة هذا الاعتداء.

ويتضح أن الرواية في الحقيقة ما هي إلا توليفة لمجموعةٍ من السّمات الأساسيّة التي طبعت هذه الشخصية بعلامات هذا الطالب اليساريّ الذي كان فاعلاً في الجامعة ومتفاعلاً مع أحداث كُبرى عرفتها تونس، أواخر عهد بورقيبة، وبداية عهد بن علي. وهنا تكون الأبعاد السياسية في الرواية حاضرة بشكل بارز؛ لأن الصراع سيكون بين أفكار يسارية وإسلامية، وأفكار منبطحة تحت وصاية السلطة ومدافعة عنها. ومن خلال قراءة الرواية، تبدو جلّ الشخصيات الروائية، ذات جراح نفسيّة داخليّة (نموذج "زينة" طالبة الفلسفة).

و"الطالیانيّ" شخصية وسيمة، ولذلك جاءت الرواية منتشية بعوالمِ الجسد الذكوريّ والأنثويّ على السواء، وكانت حياة الشخصيات في الماضي وفي الرواية أيضاً، تجمع بين الانتهاك والانتهازية، ولذلك فهي لا تتنكر لماضيها وغير مكترثة بذلك، بل تُفسح المجال لانسيابية الحكي.

وقد ساعدت اللغة المؤلف كثيرا للولوج إلى هذه العوالم. ولم لا؟ فهو خريج كلية الآداب ورئيس جامعة تونسية، وجاءت لغة الكتابة جريئة: لغة الرواية بلغت حداً مُدهشاً من الجرأة، تشهد على ذلك فقراتها ومقاطعها المُلتهبة. ورغم كل شيء ثمةّ أمر ما يربطُها أكثر من الزواج الذي ساقته الظروف والصدفة ؛كونها " تتناول فترة زمنية هامة من تاريخ تونس الحديث، وتحديداً فترة الانقلاب الذي قام به زين العابدين بن علي، على الحبيب بورقيبة، وتتناول "الطلیانيّ" حياة طالب يساريّ، كان فاعلاً وشاهداً على أحلام جيل تنازعتُه طموحات وانتكاسات وخيبات في سياق صراع صار بين الإسلاميّين واليساريّين"[xix].

وتنشطر رواية "الطلیانيّ" سيميائياً إلى محكياتٍ مختلفة، تكوّن طبيعة محكيّها المُتعدد والمختلف. ولعل في هذا الاتجاه، ما يدعم فكرة الرواية ومضمونها.

ب) تجذير المحكي:

بناء على هذه المقولات المكانية، وارتباط عامل التواصل بهذا الفضاء (تونس بورقيبة، وتونس بن علي) يمكن القول :إن القول المُقول أو المحكي مؤطَّر داخل فضاء المدينة، وهو فضاءٌ يُرتبط به الممثل الجماعي، كما يتجسد ذلك من تفويض الكلام من لدنٍ عامل التواصل للذوات الفاعلة."نصح عبد الناصر سي عبد الحميد بإصدار عدد استثنائي حالا ولو في صفحة واحدة وَجها وقفا. نصحه أيضا بأن يختار صفه من الآن مع بن علي، فبورقيبة لا مستقبل له، حثه على أن يغامر ووعده بالربح.

في تلك اللحظة رن الهاتف في مكتبه، كان الجهاز المخصص للرقم الخاص الذي لا يعرفه إلا النافذون في القصر والحزب والدولة. أسرع سي عبد الحميد متلهفا. لم يسمع المكالمة ولكنه كان متأكدا أنها من شخصية مهمة. سمعه يقول لمخاطبه:

ـ طبعا – طبعا. بدأنا بإعداد طبعة استثنائية تكون جاهزة في أقرب وقت بالتوفيق"[xx].

ـ "معناه ما كان يخشاه بورقيبة طيلة حياته، قد وقع؟ عينه للقضاء على الخوانجية فقضى عليه"[xxi].

ـ "طلب سي عبد الحميد من عبد الناصر أن ينكب الآن على تحرير مقال يرحب فيه بالتغيير ويعتبره بعد الاستقلال، لابد من إبراز الطابع الدستوري، لانتقال السلطة باعتباره درسا في العالم العربي. وصف بن علي بالمنقذ للدولة للبلاد فأخرجها من دوامة الشك والخوف ليدخل بها عهدا جديدا ملؤه الأمل. طلب منه أن يزيد بعض أفَاوِيح الديموقراطية ومنكِّهات المشاركة للجميع وحقوق الإنسان والإخلاص للوطن"[xxii]. هذه الأقوال تُبرز أقوال هؤلاء الممثلين وارتباطها بهذا الفضاء من خلال الماضي والذاكرة.

إن ارتباط المحكي بهذا الفضاء من خلال أفعال الممثلين وعلاقاتهم ببعضهم، سيجعل عامل التواصل، اعتماداً على المُعينات الزمنية والمكانية يعمل على تجذير الحكاية بمنحها إطاراً زمانياً ومكانياً يكون مرجعيّة للبرامج السردية المختلفة.

(بين بورقيبة وبن علي)

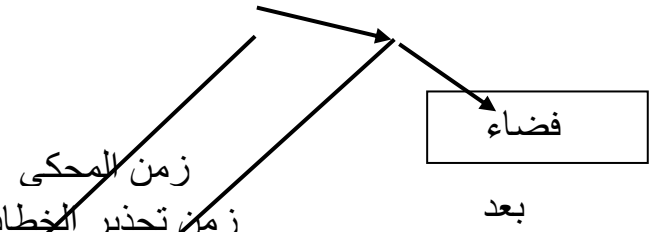

استطاعت السرديات "أن تحقق في السنوات الأخيرة قفزة نو[illegible] المكونات التي تركب النص السردي، وذلك على مستوى التفكير، أو بالأحرى إعادة التفكير في تخصيص مجال البحث وتعميق مساره بجملة من المباحث الإضافية والتي تمكن الدراسة السردية من الانفتاح على أكبر قدر ممكن من المقاربات والتداولات بخصوص صوغ التصور، أو تعيين مجال التناول منهاجيا وإجرائيا"[xxiii].

وتظهر أهمية هذا المدخل من ناحتين:

- الأولى: ضرورة انفتاح التحليل السميولوجي على التحليل السردي.
- الثانية: ضرورة التفكير في بلورة نقد جمالي، وهذه الإمكانية تُساعد الباحث على الوقوف على القضايا الموضوعاتيّة في الرواية، والقيام كذلك بتحليل ابستيمي للتُّلفظ، باعتباره إرسالية مُكتوبة تأخذ سلسلة من المصطلحات معناها بالإحالة على فعل الإنتاج.

٥- البنيات النصية في الرواية:

يُفاجئ شكري المبخوت القارئ في روايته بتشكِّل نصيّ روائيّ مُكثف يستنطق التاريخ والشعر والمشاعر الملتبسة. يستفيق القارئ فجأة ويتذكر "الطلياني" وحبه وأصدقاء الجامعة، ونحنُ مجبرون على تصديق الروائيّ سميائياً؛ لأنه نشر في طريقنا وعوداً حكائية شديدة الإغراء، تتمحور أساساً حول خيبات جيل بأكمله، (مرحلة بورقيبة، ومرحلة بن علي).

تضم تلافيف هذا النص الروائيّ ومضات متنوعة تبدأ في رسم الشخوص، وتبعثر الحكي إلى صفحات طويلة جداً، لتنتقل إلى حياة الشخوص وهواجسها المسكونة بالحب والعشق والسياسة والتناقضات، وهي تناقضات يعيشها الإنسان العربي عموماً، الذي لا يستطيع البكاء على حياته، ولا يقدر حتى على استعادة بعض الومضات السحرية من ماضيه.

وبالتالي فإن الرواية تتأبط هذه المشكلات جميعها، والدرس السيميائيّ، قادر على استجلاء الغموض والإبهام فيها، من خلال تجريب الأدوات التالية:

أولا: اللكسيمات:

بدأت الرواية العربية تتجه نحو مغامراتها، ولا تقف من ثم عند نقطة معينة، بل تتوغل في توسيع الحكيّ من أجل إثراء الدلالات وتحقيق هوية البناء الروائيّ، ولابد - في هذا الإطار- للباحث في مجال السيميائيات من مساءلة أهم اللِّكسيمات الدّالة في الرواية، التي تتخذ وضعيتين دائمتين: وضعية العنصر ووضعية البنّية، ثم التحوّل من عنصر داخل بنية إلى بنية. حكائيّة ونصيّة تتخذ تلوينات شتى ذات خصائص مميزة له.[xxiv] و اللّكسيمات في رواية شكري المبخوت، تنشر خيوطاً استبدالية، حسب مجموعة من الترابطات، من حيث هي:

- ترابطات نصية
- وترابطات سردية.
- وترابطات خطابية
- وترابطات خاصة بميسم الشخصيات الروائية.

ومن هنا، فإن "اللكسيمات من هذه الزاوية تكوّن تشكُلات خطابيّة، وهذه التشكلات ليست سوى صور خطابيّة، تتميز باختلافها عن الأشكال السرديّة والأشكال الجملية، وهي في تميزها الجزئي على الأقل، تُؤسس خصوصيّة الخطاب كشكلٍ تشخصيّ للمعنى"[xxv].

تنحو رواية الطلياني نحو المعاني الاستعارية التي تخلق سياقات على المستوى النفسيّ للبطل، وعلى المستوى الثقافي لتلقي هذا العمل، من جهة ثانية، لأن الكتابة هنا، أيقونة للغواية، ومحاولة لإدارة عالم القراءة، انطلاقاً من تمثيلات سائدة في السياسة والمجتمع.

نجد في رواية "الطليانيّ" كُل هذه السياقات متمحورة في عالم "الطليانيّ" وصديقته. ومن هنا فعلامات الرواية تمارس غوايتها على مستوى تركيب فضاءاتها، وأيضاً على مستوى الثيمات المتنوعة التي تتعدد مع تعدد مسارات القصة.

هناك مسارات تواصليّة، تجمع بين الجماليّ والإيديولوجي، بين السياسيّ، والبعد النفسي، بين الاجتماعي والأنثروبولوجي، وهي علامات رمزية تُسائل قراء عرباً بالدرجة الأولى وتستنفرهم بهذا السؤال، ماذا بعد الربيع العربي؟

إن سؤال ما بعد الربيع العربي وما قبله، سؤال مُضمر في الرواية، ويُسائل مكونات "الطليانيّ" النصيّة، على مستوى المعرفة، وعلى مستوى إيديولوجيا الكلام ككل. ومن ثم، فإن تحليل النص يُمكن أن يسير على الشكل التالي:

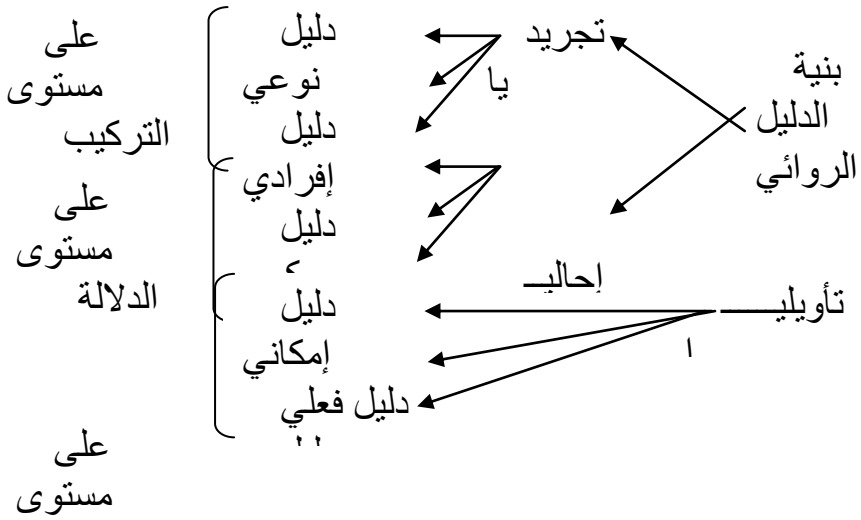

هذا النسق العام للأدلة[xxvi] هو الذي يحكم إيقاع الرواية منذ البداية ويُعطي للأدلة المكتوبة والتأويلية حجمها، على مستوى توليد الإقناع والإدراك، وعلى مستوى العلاقات الجدليّة بين الوجوه الدليلية، وتبئير كل الثيمات عن مستوى القراءة:

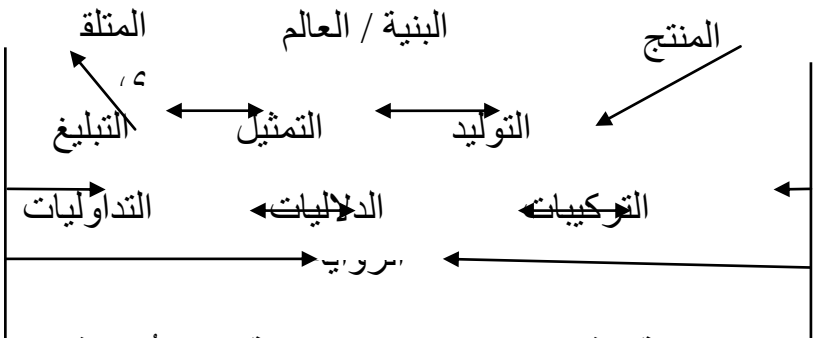

ومن هنا فرواية "الطلياني" غنية بهذه الروابط المُتعددة والمُختلفة، وهي تُسهم في توليد دلالاتٍ مُتعددة كُلما وقفنا على مقطعٍ ما من الرواية؛ ومنها هذا المقطع: "وجدَا الحل في أن

يكتب عبد الناصر في الصفحات الرياضية، ويعيد صياغة "التلكسات" الهامة التي ترد من وكالة تونس إفريقيا للأنباء. ظل بضعة أشهر يفعل ذلك مما رفع من مدخوله الشهري، ولكن سرعان ما وقعت مشكلة بعد نشر عبد الناصر لخبر خطير عن لاعب يعرفه جيدا من أبناء حيه اسمه، "باغندا"، يلعب في ناد كبير عريق. عرف سي عبد الحميد كيف يخرج عبد الناصر من الورطة، لم يعد له مكان في صفحات الرياضة، فطلب منه أن يكتب في الاجتماعيات باسم مستعار، ويكون أجره بحسب المقال. حذف الرقيب له يوما مقالا حول مسالك توزيع الخضر والغلال ودورها في رفع الأسعار. استشاط غيظا، وطلب من الرئيس المدير العام، وهو يكتب له الافتتاحية، أن ينتقل إلى الصفحات الثقافية، فَهِم من المدير أن للرقيب اليد الطولى وأنه لا يريد أن يعاكسه في قراراته الاعتباطية، لأنه مسنود من أحد أجنحة القصر"[xxvii].

فهذه الجملة السردية تعتمد على صياغة خطاب ذاتيّ يُمظهره صوت سردي يرصد مُتلفظه عبر ضمير الغائب، الذي يُحدد إدراكه للوقائع والأحداث في هذا النص، من خلال الصياغة الذاتية للخطاب، ومن ثم ينفتح على سارد مُشاركٍ في الحكاية باعتباره شخصيّة مركزية لا تتعرف على تحولاته إلا عبر كينونته المُتحولة والمُقنعة داخل النص.

وبما أن الفضاء التخييليّ لرواية "الطلياني" يقوم على فهم سؤال الهوية التونسيّة وأحلامها وانتكاساتها، ظل سؤال: "من نحن؟" إحدى علامات الرواية- من البداية إلى النهاية- ممارساً غواية خاصة على المتلقي، سيما وأن الرواية غنيّة بعلائق الذات المتُلفظة في تشابكها بالعواطف والإحساسات الكامنة وراء فقدان تلك الكينونة، وتحولها من حالةٍ وجودية إلى أخرى، تبعاً لآفات السياسة وانقلاباتها."وبدأ عهد جديد يرتسم في الأفق مع وعود بالتعددية السياسية والديموقراطية وبداية انفراج المسألة النقابية وإخراج الإسلاميين من السجون وتحسس الطريق إلى ما يسمى وقتها ب"المعالجة الوطنية "على قاعدة ما يعرف بالميثاق الوطني سنة ١٩٨٨، ودخول الإسلاميين انتخابات ١٩٨٩ بقائمات مستقلة حصدت من الأصوات ما أرعب النخبة السياسية والنخبة الحداثية بما في ذلك اليساريون الذين كانوا قيادات في تنظيمات سرية بتونس وفرنسا ثم انتموا إلى الحزب الاشتراكي الدستوري الذي غير اسمه ليصبه "التجمع الدستوري الديمقراطي". فالوضع كان مفتوحا على احتمالات شتى مع تواتر الأحداث والإجراءات والقرارات وبداية تغيّر في المعادلة السياسية والاجتماعية"[xxviii].

هذا التوجه حدّد البنيّة النصيّة الكُبرى للرواية[xxix] وأّطر جميع العلاقات، انطلاقاً من سياقات سطحيّة وعميقة على نحو الترسيمة التالية[xxx]:

البنية الكبرى	البنية النصية الصغرى (الجمل وعلاقاتها)	
	البنية الجملية العميقة	الجمل السطحية

٦- الفضاء التصويري للرواية:

تتداخل التعالقات المُمكنة داخل الرواية بأنماطٍ تخييلية وأُخرى واقعية، وهي التي تُسهم في تشييّد الدلالات داخل الحقل الروائيّ، وتُعطي للرواية، من ثمة امتدادها وتنوعها وتداخلها وقدرتها على توليد المتتاليات السرديّة، اعتماداً على تقنية الزمن والفضاء. "اكترى سيارة. نهض في السابعة صباحا. رآها تغادر العمارة حوالي السابعة والنصف. في اليوم الموالي، أوقفت سيارة أجرة. سار السائق باتجاه المنزه السادس ثم تجاوزه إلى أن دار على اليمين في الطريق "إكس". كان الزحام على أشده حوالي الثامنة إلا الربع. لم يصل إلى باب سعدون إلا في الثامنة وعشرين دقيقة"[xxxi].

تغلب مثل هذه المسارات السرديّة في الرواية ، وهي جُمل توجيهّية، وتُعدُ منطلقاً لفهم الرواية التي ترتبط بالتشغيل الفعليّ لملفوظات الفعل والحالة، أي إلى متتالية من الجملٍ التي تقدم بدورها قواعد خاصة من التركيب. ولهذا فهذا السرد، هو ما يُعزز شمولية الخطاب، ويُعطي للشخصيّة الروائيّة صوتها ورمزيتها ودلالتها العامة التي تعمل على تحديد البرامج السردية.

إن الهزائم المتتالية للمشروع السياسيّ التونسيّ، كانت إحدى العلامات التي دفعت بالمؤلف إلى كتابة رواية مُتسمة بالنضاليّة، بمعنى أنها كانت تسم جميع الصفحات بطبيعة النضال الذي يحول ثبات الشخصيات في حيوية، ويُشخصِّ عوالم هذه الشخصيات اعتماداً على اقتناع جديد بجدوى الحراك المنُتج لا المُدمر.

تتجاوز الرواية المنتوج الرمزيّ الُملموس في شكل كتاب، لكي تعني في النهاية، سلوكية الشخصيات، وعادات الشعب التونسي وطقوس السياسة والجماعات البشرية التي جمعها فضاء تونس الوطن/ تونس الدولة/ تونس الأمة/ تونس الشعب تونس الوجود- الحياة. تونس التي ينبغي أن تدرك تحولات الذات والعالم. وكما قال عبد الله العروي: "لايمكن أن تكون المواطنة مع الدناءة والخسة والكذب والتضليل"[xxxii]. فالوطنية ثيمة هذه الرواية أيضا.

إذن : رواية "الطليانيّ" تُسائل هذه القضايا مجتمعة وتعني المساهمة في صنع الوطن وتحريره من العبودية السياسية، والمساهمة أيضاً في بنائه على معايير الشفافية لا الخيانة والانتهازية.

وتتسع الرواية ليُؤرخ شكري المبخوت من خلالها لزمن المجتمع التونسي وزمن بورقيبة وبن علي، وربما هذا الالتزام بالكتابة عن هذه القضايا نابع من مكانة الرجل داخل سلطة البحث العلمي الأكاديمي، ونابع أيضاً من قوة الكتابة الروائية، باعتبارها استثماراً للأحداث الكبرى وحياة الشخصيات، للتوغل إلى الفكر السياسيّ والاجتماعيّ، مما جعل الرواية عالماً لتداخل السير ذاتيّ والروائيّ،أي تداخل الذاتيّ والموضوعيّ، المُطلق والنسبيّ، وهلم جرا... "هكذا هم الرجال الذين يتزوجون، حين يبد أون في فقدان بريقهم، وفحولتهم، فتيات لهن نصف سنهم وأحيانا ثلثه، يعتقدون أن المرأة تعيد لهم شبابهم وهي في حقيقة الأمر تصنع منهم دمى مضحكة، تنبطح أمام صانعها وتنصاع له انصياع المؤمن الفقير إلى ربه"[xxxiii].

هذه القضايا كلها هي ما يسميه ياوس بالعلاقة بين الذات المتلقية ومقومات النص الفنية وما تسمح به من استجابة جمالية، والتي ينبغي أن تأخذ في هذه الرواية علاقة بينها وبين عملية التأويل، الذي سيعود إلى التاريخ، الذي راكم في هذه الرواية أنواعاً متنوعة من التلقي يستند فيها اللاحق على السابق. "كانت الصفقة واضحة، يعد عبد الناصر كل شيء بما في ذلك اختيار الصور وصياغة سيناريو الانقلاب بطريقة مشوقة وتقديم أهم الإنجازات وردود الفعل الوطنية والعربية والدولية والتطورات والمؤشرات. ويكون في الصورة سي عبد الحميد باعتباره فعل كل شيء أكد له أن الملحق الذي سيعده سيكون بتميزه وأناقته مصعد سي عبد الحميد إلى عرش الإعلام في تونس، سيجعله الرجل الأول في الإعلام بالبلاد من فرط إعجاب بن علي به"[xxxiv].

وهكذا سيكون التلقي سميائياً هو المتُحكم في عملية قراءة الرواية على شكل الخطاطة التالية:

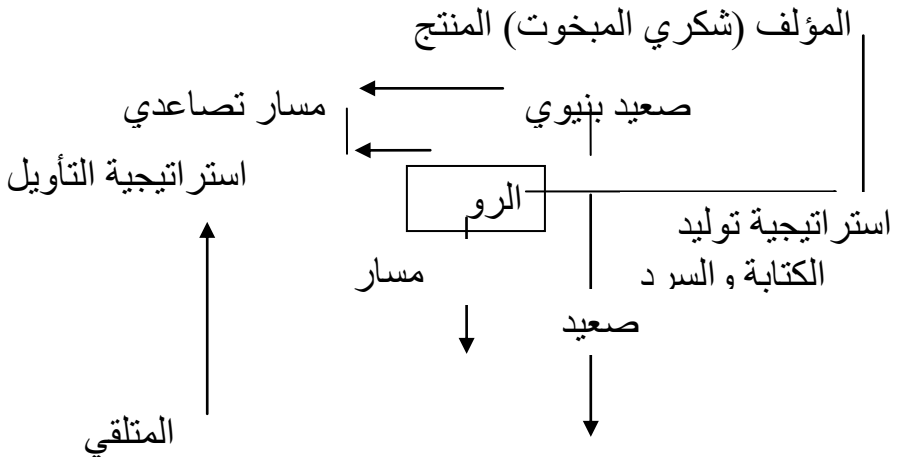

تهدف التركيبيات في الخطاب الروائيّ إلى ضبط السنُن التوليدية إن على صعيد الهندسة (معمار اللغة، وفضاء الخطاب الروائي، والتأطير التصوري للخطاب الروائي)، أو على صعيد التكوين البنيويّ للخطاب الروائي (مثلاً :جغرافية المكان الروائي، وعلاقته بعدد صفحات الرواية، والأشياء والشخصيات المتحركة فيه) ومن هنا فالرواية تُقدم ذاكرة للمتلقيّ وفق سياقات تواصليّة مُعقدة.

وهكذا يتضح أن رواية شكري المبخوت تسعى إلى بث الغموض والشّك وإثارة الأسئلة والتساؤلات. ويجُسِّد المؤلف رؤية لا يقينية حول الأشياء والثيمات والفضاءات وضرورة مراجعة المُسلّمات السياسيّة على صعيد العلاقة مع الواقع (نظرية المحاكاة).

كما تجُسِّد هذه الرواية مفهوماً جديداً لجماليات التلقيّ، وسميائيات التأويل، من حيث التشويق وجذب القارئ، ومن حيث التأمل والمشاركة، وهذه الخصيصات مُجتمعة، تحاول قدر الإمكان الإيهام بواقعية الخبر الروائيّ والتقاط أنفاس القرّاء على مختلف مشاربهم.

خاتمة وتركيب

إذا كانت الرواية مثل أي تصوير للفعلِ في امتداداته المتُنوعة، فإن رواية "الطلياني"، حاولت التمّرد على منطق الحركة المُتتابعة وتمزيق فلسفة الترابط؛ ولذلك يشعُر قارئها بأنه أمام تجربة جديدة ومُتميزة، فهي جديدة ببنائها ومادتها وفلسفتها وأسلوبها وهدفها. وهي رواية استحوذت على لُّب القارئ وشهوته وتساؤلاته، وانحرافاته السياسيّة،وقد أثارت رواية " الطلياني " مجموعة من القضايا التي يُمكن استخلاصها دفعة واحدة، وهي بذلك نجحت في تمرير خطابات متعددة.

وتتميز الرواية بما يلي:

أولاً: دراميّة السّرد التي أتت من خلال مأساوية مجتمع السياسة.

ثانياً: سؤال العالم الروائيّ، حيث عبرت الرواية عن عالم لا يتغير في تونس رغم تحوّل الزمن من بورقيبة إلى زمن بن علي. ففي زمن يفتقد التوازن، كيف يُمكن، أن نُعبر عنه بطريقة متماسكة، وهنا تنافر الأشكال داخل رواية "الطلياني".

ثالثاً: الانحراف المُتعدد في مجرى السرد، حيث إن هناك انتقالات مُتعددة، ووصفاً مُتكرراً، وتأملات مُتعالية يقوم بها السارد داخل الرواية، من خلال حلقات سرديّة مُتداخلة والمراوحة في المكان والشخصيات، واستحضار أرواح أخرى مُضمرة داخل "الطلياني".

وهذه القضايا جميعها، كانت تتوخى التمثيلّ التصويريّ لفضاء تونس من جهة، وللشخصيات من جهة ثانية، هذه الأخيرة التي صورت في مرات كثيرة عبر التشويه والسخرية. كما نجد في الرواية خطاب النصوص التي تتخلّل خطاب الرواية استناداً إلى اللا-اندماج المقاليّ، من ذلك : الرسائل، والكتابات الصحافية، حيث يُدرجها عامل التواصل ويضعها بين مزدوجتين، لإبراز أثر معنى التوثيق.

رابعاً : إن إدراج الرسالة وتوثيقها والاستناد إليها في إضاءة حياة الذوات، وإعطاء الكلمة للذوات لتحكيّ، يُعدُّ من صميم التّسخير المقاليّ الذي يُقنع بأثر الحقيقة ولم لا؟ وكان المبخوت أوضح في حوار صحفي، قال فيه: " إن "الطلياني" خرجت للضوء بتأثير ثورات ما عُرف بالربيع العربي وخاصّة الثورة في تونس... فـ"الطلياني" بموضوعاتها وعواملها المُتخيلة فرضت نفسها في سياق سياسيّ شهدتهُ تونس بعد الثورة حمل مخاوف ورجاء وآمالاً وترددات وتوترات أعتقد أن الفن الروائي وحدُّه قادر على التعبير عنها"[xxxv].

لائحة المصادر والمراجع

المصادر :

المبخوت ، شكري :الطلياني، دار التنوير للطباعة والنشر، تونس، الطبعة الأولى، ٢٠١م.

المراجع :

ـ بنكراد، سعيد :

السميائيات السردية" مدخل نظري"، منشورات الزمن، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠م.

السيميائية "مفاهيمها وتطبيقاتها" ، سوريا، دار الحوار ، ط٣، ٢٠١٢م

- **السواح : فراس ، المعنى والأسطورة، دار علاء الدين ، دمشق ، ١٩٩٦م**
- **جينيت : جيرار ، خطاب الحكاية " بحث في المنهج " ، ترجمة : محمد معتصم ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط٢، ١٩٩٧م**
- **الجحمري : عبد الفتاح ، الجملة السردية. مقاربة مقطعية للرواية. "الرواية المغربية أسئلة الحداثة، دار الثقافة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ م.**
- **العروي : عبد الله ، محاضرة: المواطنة والمساهمة والمجاورة، جريدة الاتحاد الاشتراكي، الدار البيضاء، بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٠٥.**
- **عقار،عبدالحميد : السخرية ورحلة البحث عن الذات، ملحوظات بصدد الشكل الروائي في أحلام بقرة، مجلة آفاق، عدد٢ ، السنة: ١٩٩٠م.**
- **مفتاح ، محمد : دينامية النص "تنظير وإنجاز"، المركز الثقافي العربي، الطبعة:٢، ١٩٩٠م.**
- **الميلود ، عثماني : السرد الروائي: التجريب، التذويت، السخرية، الرواية المغربية. أسئلة الحداثة، ١٩٩٦م.**
- **محفوظ ، عبد اللطيف: استراتيجية تمثل وتمثيل العنوان في القصة" دراسة سيميائية"، مجلة الأدب المغاربي المقارن، العدد: ٥، السنة: ٢٠٠٧.**

ـ نوسي ،عبد المجيد : تشييد الدلالة في رواية اللجنة، منشورات كلية الآداب، بالجديدة. الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

- **Fayol (M): le récit et sa construction, une approche de psychologie cognitive**

[ii] عبداللطيف محفوظ ، *استراتيجية تمثل وتمثيل العنوان في القصة – دراسة سيميائية* – مجلة الأدب المغاربي المقارن ، العدد ٥ ، ٢٠٠٧م ، ص: ٣٣

[ii] ـ محمد مفتاح، *دينامية النص تنظير وإنجاز*، المركز الثقافي العربي، بيروت ، الطبعة:٢، ١٩٩٠م، ص:٧٢.

[iii] ـ عبد الحميد عقار، *السخرية ورحلة البحث عن الذات*، ملحوظات بصدد الشكل الروائي في أحلام بقرة، مجلة آفاق، عدد٢ ، ١٩٩٠ ، ص: ٢٠٩.

[iv] ـ عثماني الميلود، *السرد الروائي: التجريب، التذويت*، السخرية، الرواية المغربية. أسئلة الحداثة، ص: ١١.

[v] ـ عثمان الميلود ،*السرد الروائي*، ص: ١٨.

[vi] ـ شكري المبخوت، الطلياني، ص: ٥٧.

[vii] ـ السابق، ص: ٥٧.

[viii] ـ عثماني الميلود، مرجع سابق، ص: ١٨.

[ix] ـ شكري المبخوت، *الطلياني*، ص: ٥٠.

[x] ـ السابق، ص: ١١٨.

[xi] سعيد بنكراد ، السيميايئة مفاهيمها وتطبيقاتها ، سوريا ، دار الحوار ، الطبعة ٣، ٢٠١٢م ، ص: ٣٣-٣٤

[xii]ـ شكري المبخوت، *الطلياني*، ص: ١٥٣.

[xiii]ـ السابق، ص: ١٦٧.

[xiv]انظر محمد القاضي : *تحليل النص السردي بين النظرية والتطبيق* ، تونس ، دار الجنوب ، ط٢ ، ٢٠٠٣ م ،ص: ١٦-١٧

[xv] انظر سعيد بنكراد ، *السيميائية ، مفاهيمها وتطبيقاتها* ، ص: ٣٥-٣٦ وانظر فراس السواح ، *المعنى والأسطورة* ، دمشق ، دار علاء الدين، ١٩٩٦م ، ص: ٢٠

[xvi] عبد المجيد نوسي: *تشييد الدلالة في رواية اللجنة*، منشورات كلية الآداب، ط١، ٢٠٠٥. ص ١٩.

[xvii] انظر جيرار جينيت ، *خطاب الحكاية " بحث في المنهج* ، ترجمة : محمد معتصم ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة والفنون ، ط٢ ، ١٩٩٧م ، ص: ٣٨-٣٩

[xviii] نظم السارد فضاء رواية "الطلياني: على شكل مجموعة من العتبات الدسمة على مستوى الفقرات وأسماء الأعلام.

[xix] عن مجلة *أثار غاتيس، مأخوذة من ملف إلكتروني خاص عن شكري المبخوت* (البحث متوفر عبر (google).

[xx]ـ شكري المبخوت، الطلياني، ص: ٢٣٢.

[xxi]ـ شكري المبخوت ، *الطلياني* ، ص: ٢٣٢.

[xxii]ـ السابق ص: ٢٣٣.

[xxiii] ـ عبد الفتاح الحجمري، *الجملة السردية*. مقاربة مقطعية للرواية،الرواية المغربية أسئلة الحداثة: دار الثقافة، بيروت ،ط١، ١٩٩٦ ، ص: ٨٧

[xxiv] اللكسيمات: يعد اللكسيم في ذاته سلسلة من الممكنات الدلالية التي تتحقق كليا أو جزئيا وفق تنوع السياقات. يمكن العودة إلى كتاب: سعيد بنكراد: *السميائيات السردية مدخل نظري*، منشورات الزمن، المغرب، ط١، ٢٠٠٠ ،ص ١٢٦/١٢٧/١٢٨/١٢٩/١٣٠/١٣١/١٣٢، للاستفادة أكثر.

[xxv] سعيد بنكراد، *السيميائيات السردية* ،ص ١٢٧.

[xxvi] تعتبر التركيبات حقلا فرعيا يعنى بالعلاقات الصورية المجردة بين الأدلة، في حين تهتم الدلاليات بالروابط الوجودية والإحالية لبنيات الأدلة. بينما تركز التداوليات، على طبيعة اشتغال الأدلة في سياق تواصلي أو تخاطبي.
ويمكن العودة هنا إلى كتاب (بيرس١٩٣١) الذي وضح فيه المحددات البنيوية والوظيفية للأدلة السيميائية، محاولا إبراز الطابع النسقي التفاعلي لمختلف مستويات الأدلة وأنماطها.

[xxvii] ـ شكري المبخوت، الطلياني، ص: ١٥٣.

[xxviii] ـ شكري المبخوت، *الطلياني*، ص: ٢٩٧.

[xxix] إن هذه النصوص تؤكد طبيعة صياغة الخبر وتجميع المعطيات حسب تنظيم مورفولوجي بسيط وثابت للغاية فيما يخص بنية الشيء المسرود.

[xxx] Fayol (M): le récit et sa construction, une approche de psychologie cognitive

[xxxi] ـ شكري المبخوت، الطلياني، ص: ٣٠٥.

[xxxii] ـ عبد الله العروي، محاضرة: *المواطنة والمساهمة والمجاورة*، جريدة الاتحاد الاشتراكي. ٢٠١٤ ص٥ بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٠٥.

[xxxiii] ـ شكري المبخوت، *الطلياني*، ص: ٢٩٠.

[xxxiv] ـ السابق ، ص: ٢٩٨.

[xxxv] عربية NEWS، صفحة خاصة بالكاتب شكري المبخوت عبر (google) ورواية الطلياني.